ابي حنيفة فاحضر له الجامين فطفق يا كل من هذا مرة ومن
هذا مرة الى ان نصفهما فقال له الرشيد ايه يا يعقوب فقال
يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان
اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته وقد جرت بينهما فضحك
الرشيد واعطاه المائة دينار وانصرف مشكورًا وقال
طلحة بن محمد بن جعفر كان ابو يوسف مشهور الفضل وافقه
اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية فى العلم
والحكم والرياسة والقدرة وهو اول من وضع الكتب فى اصول
الفقه على مذهب ابى حنيفة فى اقطار الارض وقال مالك بن
يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وايام العرب
وكان اقل علومه الفقه ولم يكن فى اصحاب ابى حنيفة مثل
ابى يوسف وجلس ابو حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن
يساره زفر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول ابو يوسف
قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف
الي وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها
فخذ زفر وقال لا تطمع برياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى
لابى يوسف على زفر ولما ظهر لابى حنيفة رحمه الله تعالى منه
الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس اوصاه بوصايا
منها انه قال له يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك
والدخول اليه فى كل وقت ما لم يدعك لحاجة فانك اذا اكثرت
الاختلاف اليه تهاون بك وصغرت منزلتك عنده واياك
وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من
نفسه بين يدى حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك فتصغر
فى اعين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك
واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان
تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك فى العلم والقضايا كى لا تحتاج
الى ارتكاب مذهب غيرك فى الحكومات وعليك بتقوى الله
واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ولا تحتشم
من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا وقال ابو يوسف
وليت القضاء وليس فى قلبى منه شئ وانا ارجو ان لا يسالني
الله عن جور ولا ميل مني الى احد ومن كلامه رؤس النعم

مطلب اول من صنف اصول الفقه الامام ابو يوسف رحمه الله

مطلب وصايا ابي حنيفة لابي يوسف

ثلاثة

ثلاثة اولها نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانية
نعمة العافية التى لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى
التى لا يتم العيش الا بها وقال عند موته يا ليتني مت على ما
كنت عليه من الفقر واني لم ادخل فى القضاء على اني ما تعمدت
بحمد الله ونعمته جورًا ولا حابيت خصمًا على خصم من سلطان
او سوقة وقال محمد ابن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذى
مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين
اثنين من عبادك تعمدًا ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك
وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك
وكان عندى والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو
يعلمه وولي ابو يوسف القضاء سنة ست وستين ومائة واقام
فيه ست عشرة سنة وكانت ولادته سنه ثلاث عشرة ومائة
وعاش تسعًا وستين سنة وتوفي ببغداد يوم الخميس اول وقت
الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين
ومائة على الاصح وصلى عليه ابنه يوسف في مدينة المنصور
بامر الرشيد ودفن في مقابر قريش وقبره معروف يزار رضي الله
عن ابي حنيفة وعنه فان بلوغ هذا المقام كان من كرامته وثمرة
عمله بما اوصاه به لنيل سعادته وبرهان تمسكه بوصيته يحيط به
علما من تصفح كتابه هذا الى امير المومنين هرون الرشيد الامير
لغة الملك والمؤمنون جمع مؤمن وهو المصدق بالله ورسوله
وبما جاء به من عنده واول من لقب بامير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والامام والخليفة وامير المومنين والسلطان
القاب مترادفة لشخص واحد والمراد به الوالي الذى لا والي
فوقه في المملكة وتعريفه شرعا رئيس عام الرياسة فى الدين
والدنيا وهرون اسم عبراني والرشيد المستقيم على الحق مع تصلبه فيه
فائدة قال الجلال السيوطي في كتابه حسن المحاضرة ذكر
الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع
قال ابن سعد فى الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني قيس بن
الربيع عن عطاء ابن السايب عن زاذان عن سلمان ان عمر بن
الخطاب قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت
جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في

الجبلة

Copyright © King Saud University